رسالة ملكية سامية للمشاركين
في المؤتمر الدولي الأول حول الزرابي المغربية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى المشاركين في المؤتمر الدولي الأول حول الزرابي المغربية الذي افتتحت اشغاله يوم 23 ذي الحجة 1415هـ موافق 23 ماي 1995م، بمراكش والذي ينعقد تحت الرعاية السامية لجلالته.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها مستشار صاحب الجلالة السيد محمد علال سيناصر خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة والسيدات

يطيب لنا أن نتوجه اليكم بخطابنا هذا في مستهل اعمال ندوتكم حول الزربية المغربية ابرازا لما نوليه من اهتمام بالغ لهذا المنتوج الذي يشكل نموذجا اصيلا لتراثنا الحضاري ويقوم شاهدا ودليلا على عبقرية مبدعيه.

وقد اخترتم مدينة مراكش لاحتضان اشغالكم بوصفها من أعرق المدن المغربية التي يزخر تاريخها بالحفاظ على مآثر بلادنا ومفاخرها. وفي طليعة هذه المفاخر ما تنتجه يد الصانع المغربي من مهارات في مجال الصناعة التقليدية ـ ومن بينها الزربية المغربية ـ وما تغني به التراث من ابداعات تحفظ الأصالة المغربية وتسهم في الابداع الفني عن طريق الحداثة والتجديد.

ومما أهل الزربية المغربية لاحتلال هذه المكانة المتميزة تنوعها الكبير الذي يجسد بعض الخصوصيات التي تنفرد بها مختلف مناطق المغرب انطلاقا من مميزاتها الطبيعية وتقاليدها واعرافها إذ تترجم بصدق تشبث الانسان المغربي ببيئته وتعد مجالا خصبا لتفجير طاقاته الخلاقة لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة.

فما من منزل مغربي سواء اكان في قمم جبال الاطلس الكبير أو المتوسط أو في الحواضر والمدن الا وتتوسطه زربية تنم عن ذوق أهلها الرفيع وتعبر عن قيمتها الأصيلة

ضمن الأفرشة المستعملة يوميا وفي المناسبات أو على رأس الهدايا التي يتبادلها المغاربة فيما بينهم أو يقدمونها الى اصدقائهم خارج الوطن.

لقد أصبحت الزربية المغربية ـ نظرا لقيمتها الفنية والجمالية ـ منتوجا يستهوي المهتمين والعارفين بكل ما هو عريق واصيل وجميل ومعبر ويستدرج العديد من المستثمرين الذين ساهموا في ترشيد انتاجه وتنظيمه بغرض الاستجابة للطلبات المتزايدة وارضاء العديد من الاذواق كما استدعت ضرورة مواكبة الحاجيات المتزايدة للسوق التفكير في سبل تطوير الانتاج الشيء الذي ادى الى اعتماد اسلوب العمل التعاوني واحداث عدد من مراكز التكوين المهني لتأمين اليد العاملة المؤهلة.

وهكذا حققت الزربية المغربية نموا مطردا على المستوى التجاري والاقتصادي والاجتماعي وسجل تسويقها الى الخارج ارقاما متصاعدة في أواخر الثمانينات. الا أن تسويق الزربية المغربية عرف بعد ذلك بعض التراجع الذي كان من أهم مسبباته التسابق لاقتناء الطلبات على حساب مواصفات الجودة.

وانطلاقا من دراستكم لواقع الزربية المغربية الذي تكيفه تعقيدات عاملي العرض والطلب ووقوفكم على نماذج لاجمل وأروع انواع الزرابي والحنابل المنتوجة بمختلف ربوع المملكة ستتأكدون لامحالة من القيمة الحقيقية لهذا المنتوج وستتوصلون الى انجع الطرق لاشعار جميع الفاعلين المساهمين في انتاج وتسويق الزربية المغربية باهمية المحافظة على قيمتها وجودتها الاصيلة حتى ينتعش تسويقها في العالم ويتنامى دورها في دعم التجارة والاقتصاد الوطني المغربي على أساس أنها تحفة رفيعة المستوى من حيث موادها الاولية وجمال فنونها وعمق دلالاتها الحضارية.

أيها السادة والسيدات

إن ارتياحنا لوجودكم اليوم بيننا بمختلف اهتماماتكم واختصاصاتكم وانشطتكم في مجال تبادل الرأي والتجربة والبحث عن السبل الكفيلة للوصول الى الهدف النبيل الذي تتوخونه للارتقاء والتعريف بالزربية المغربية ليثلج صدرنا ويكرس اقتناعنا بالمكانة المتميزة التي تخصصونها لبلادنا كدولة يشهد تاريخها المجيد وتطلعاتها الراهنة على عزمها الراسخ والاكيد لخوض معركة الرقي بمنتجاتها في هذا الباب ولكسب رهان المنافسة الدولية التي تزداد وتتعاظم وللتغلب على الصعوبات التي تعترض صيانة كل

دولة لانتاجها التقليدي في مواجهة المنافسة الضارية للآلة العصرية وما يترتب عليها من سلبيات.

ثم أن هناك تساؤلا يطرح نفسه عليكم اليوم بالحاح لانشك في أنكم ستنكبون على واقعه المعيش وانعكاساته السلبية بكل خبراتكم وتجاربكم ومقترحاتكم لمحاولة التوفيق بين شقيه المتعارضين المتمثلين في اشكالية العرض والطلب وما تطرحه من اختيار صعب من جهة بين رغبات كبار الزبناء الذين يطمحون للربح المستعجل على حساب الجودة ومن جهة اخرى بين من يفضلون الحفاظ على هذه الجودة والزيادة في الانتاج. وانتم اول من يعلم ان الخيار الأول يؤدي الى مضاعفات لاتخلو من مخاطر محققة تنعكس سلبا على العديد من المصانع. لذا فاننا نغتنم هذه الفرصة المتاحة اليوم - التي تيسر لقاءكم الهام هذا باحتضان مراكش لما يقرب من ثلاثمائة خبير ومستورد للزرابي والحنابل - لنرحب بكم ولنعرب عن الامل الذي يحدونا في أن تهتم ندوتكم بهذه الصعاب وأن تصدر عن أعمالكم توصيات تسهم في حل الاشكالية المطروحة وتعيد الثقة وتترك الأمل معقودا لتدارك الموقف. وانكم ستقفون بأنفسكم في تجوالكم عبر ربوع مملكتنا على قيمة المنتوج المغربي والمنزلة التي يستحقها وستعملون على فتح أسواق بلدانكم له وتقريبه من عشاق الذوق الرفيع والسليم من زبنائكم الكثيرين.

ونبقى - بحمد الله - متفائلين معبرين عن استعداد حكومتنا للتعاون والتنسيق مع هيئتكم التي تبدو جهودها واعدة في هذا السبيل والتي نتمنى لها صادقين كل التوفيق والنجاح.